عشنا سنة من الدمار والخراب، ونحن لا نعرف إلى أين ذاهبون وماذا يحلّ علينا في هذه الحياة من كوارث أيضًا، وكان هذا هو السؤال الشائع في الشارع المصري، خاصة بعد عزل الرئيس مرسي الذي حتى الآن لا أحد يعرف كيف وصل لحكم هذا البلد ومن ساعده للوصول إلى هذا المنصب، مع أننا نعلم تاريخ الجماعة الإرهابية جيدًا، خاصة أن هذا الرجل واحد منها.

طبعًا كانت هناك مؤامرة على هذا البلد، ولا أحد ينكر ذلك، ولكن هل كانت هناك مؤامرة داخلية وخارجية؟ هذا ما نريد الوصول إليه أو بالأحرى التأكد منه، ولكن لمصلحة من كانت هذه المؤامرة الداخلية التي أنا على يقين بأنها كانت إحدى وسائل المساعدة للجماعة الإرهابية للوصول إلى الحكم.

إلى متى نظل مجرد كومبارسات في هذه الحياة؟ كل المطلوب منا هو التأييد أو الاعتراض فقط لا غير، وليس من حقنا استخدام

openkan.com

عقولنا لكي نختار، أو حتى نقول ما هو الصحيح؟ وما هو الخطأ؟، هل هذا قمع مفروض علينا في هذه الحياة أم هو استبداد لنا، ولحرياتنا التي أنعم الله بها علينا، فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أعطانا حرية الاختيار، فكيف للعبد أن يسلبنا إياها، هذا ليس بعدل من البشر، إذا عارضت فأنت خائن وضد المصلحة، إذا أيدت حتى لو أنك تعلم أن ما تفعله خطأ، فأنت قمة الوطنية.. فإلى متى نظل مسيرين ومخيرين في هذه الحياة لا أعلم ؟ فالعلم عند الخالق فقط الذي دائمًا قدرته تتدخل وقت اللزوم لأنه لا يرضى بالظلم لعباده في هذه الحياة، خاصة في أرض الكنانة التي ذكرها في كتابه العزيز.

وكما ذكرت قبل ذلك كان دائمًا يراودني شعور وأقول: يا ليتني عشت في زمن هؤلاء؛ إما محمد علي أو الخديوي إسماعيل أو عبد الناصر، خاصة عهد عبد الناصر الذي يعشقه كل إنسان يعرف معنى الحرية الحقيقي والكرامة العربية الأصيلة الصحيحة التي نقرأ عنها في الكتب فقط، ولا نعرف عنها أي شيء في هذه الحياة المستبدة المليئة بالأطماع البشرية وعدم الشعور بمعاناة الغير.. فكل ما نسمعه منها هو مجرد شعارات ووعود كاذبة لا يتحقق منها أي شيء، فدائمًا المستفيد منها طبقة

معينة من الرأسماليين، وبعض المسؤولين الذين أصبحوا بمثابة الظل الذي يرافق كل حاكم يأتي إلى هذا البلد.

وها نحن نعيش فترة انتخابية جديدة مليئة بالصراعات والتحديات، ولكن الأغلبية مؤيدة للرجل الذي ظهر فجأة في حكم الديكتاتور الخائن وكانت هذه الأغلبية تظن أنه رجل الإخوان ولاقى اتهامات كثيرة في فترة حكم الإخوان، رغم أن هذه الفترة كانت قصيرة جدًا، والغريب أن هذه الأغلبية هي نفسها من تؤيده الآن، وتقول إنه رجل المرحلة، هل الناس لا تعلم أن هذا الرجل لا يعلم ذلك! لا يا سادة إنه يعلم جيدًا ويعي كل الأمور التي يتناولها الشارع المصري، أي نعم لقد انحاز للشعب في عزل الرئيس الإرهابي، ولكن فعل ذلك بنسبة كبيرة حماية للوطن، وطبعًا ما فعله كان قمة الخطورة على نفسه قبل بلده، لأنه كان بمثابة الذي يرمي بنفسه في النار، وهو لا يعلم عواقب ما يفعله، فكان جريئا جدًا واستطاع إنقاذ البلد وإنقاذ الشعب..

إذن مصر تشهد زعيمًا جديدًا ومن المؤسسة العسكرية أيضًا التي مشهود لها عبر التاريخ بخروج رجال منها عبر كل الأزمنة يحققون النصر والعدل لهذا البلد.

وبعد إلحاح كبير من الشعب لهذا الرجل بخوض انتخابات الرئاسة لأن البلد في الوقت الحالي في احتياج كبير لرجل مثله ولا أحد من المتواجدين على الساحة السياسية يصلح غيره لحفظ أمن هذا البلد، فقد قرَّر أخيرًا خوض الانتخابات والتخلي عن الزي العسكري الذي كان يلبسه لمدة خمس وأربعين سنة وطلع علينا في ٢٦ من مارس ٢٠١٤ وألقى بيانه الذي كان كالآتي:

(شعب مصر العظيم:

اليوم أقف أمامكم للمرة الأخيرة بزيي العسكري بعد أن قررت إنهاء خدمتي كوزير للدفاع، قضيت عمري كله جنديًا في خدمة الوطن وفي خدمة تطلعاته وآماله، وسأستمر إن شاء الله.. اللحظة دي مهمة جدًا بالنسبة لي، أول مرة لبست فيها الزي العسكري كانت سنة ١٩٧٠ طالب في الثانوية الجوية عمره ١٥ سنة يعني حوالي ٤٥ سنة، وأنا أتشرف بزي الدفاع عن الوطن النهارده، أترك هذا الزي أيضًا من أجل الدفاع عن الوطن.

السنوات الأخيرة من عمر الوطن بتؤكد أنه لا أحد يستطيع أن يصبح رئيسًا لهذه البلاد دون إرادة الشعب وتأييده لا يمكن على الإطلاق أن يجبره أحد المصريين على انتخاب رئيس لا يريدونه لذلك أنا وبكل تواضع أتقدم لكم معلنًا اعتزامي الترشح لرئاسة

جمهورية مصر العربية، تأييدكم هو الذي سيمنحني هذا الشرف العظيم... أظهر أمامكم مباشرة لكي أتحدث معكم حديثًا من القلب، كما تعودنا لكي أقول لكم إنني أمتثل لنداء جماهير واسعة من الشعب المصري، طلبت مني التقدم لنيل هذا الشرف.. أعتبر نفسي كما كنت دائمًا جنديًا مكلفًا بخدمة الوطن، في أي موقع تأمر به جماهير الشعب.

من اللحظة الأولى التي أقف فيها أمامكم، أريد أن أكون أمينًا معكم كما كنت دائمًا، وأمينًا مع وطني، وأمينًا مع نفسي.

لدينا نحن المصريين مهمة شديدة الصعوبة، ثقيلة التكاليف والحقائق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية في مصر، سواء ما قبل ثورة ٢٥ يناير أو ما تفاقم بعدها حتى ثورة ٣٠ يونيو، وصل إلى الحد الذي يفرض المواجهة الأمينة والشجاعة لهذه التحديات، يجب أن نكون صادقين مع أنفسنا، بلدنا تواجه تحديات كبيرة وضخمة، واقتصادنا ضعيف، فيه ملايين من شبابنا بيعانوا من البطالة في مصر، هذا أمر غير مقبول.

ملايين المصريين بيعانوا من المرض، ولا يجدوا العلاج، هذا أمر آخر غير مقبول.

مصر البلد الغني بمواردها وشعبها، تعتمد على الإعانات والمساعدات، هذا أمر أيضًا غير مقبول.

فالمصريون يستحقون أن يعيشوا بكرامة وأمن وحرية، وأن يكون لديهم الحق في الحصول على عمل وغذاء وتعليم وعلاج ومسكن في متناول اليد، أمامنا كلنا كمصريين مهام عسيرة.

- إعادة بناء جهاز الدولة الذي يعاني حالة ترهل تمنعه من النهوض بواجباته، وهذه قضية لابد من مواجهتها بحزم لكي يستعيد قدرته، ويسترد تماسكه، ويصبح وحدة واحدة تتحدث بلغة واحدة.

- إعادة عجلة الإنتاج إلى الدوران في كل القطاعات لإنقاذ الوطن من مخاطر حقيقية يمر بها.

- إعادة ملامح الدولة وهيبتها، التي أصابها الكثير خلال الفترة الماضية.

ما شهدته مصر خلال السنوات الأخيرة، سواء على الساحة السياسية أو الإعلامية داخليًا وخارجيًا، جعل من هذا الوطن في بعض الأحيان أرضًا مستباحة للبعض، وقد آن الأوان ليتوقف هذا الاستهتار وهذا العبث، فهذا بلد له احترامه وله هيبته ويجب أن يعلم الجميع أن هذه لحظة فارقة، وأن الاستهتار في حق مصر مغامرة لها عواقبها، ولها حسابها، مصر ليست ملعبًا لطرف داخلي أو إقليمي أو دولي..... ولن تكون.

إنني أعتقد أن إنجاز برنامج خريطة المستقبل التي وضعتها القوى الوطنية الأصيلة في لحظة حاسمة من عمر الوطن، كان المهمة العاجلة أمامنا، وعلى طريق تنفيذ هذه المهمة فقد نجحنا بحمد الله في وضع الدستور، وها نحن نتخذ خطواتنا الثانية بإجراء الانتخابات الرئاسية التي تعقبها الانتخابات البرلمانية بإذن الله.

إن اعتزامي الترشح، لا يصح أن يحجب حق الغير وواجبه إذا رأى لديه أهلية التقدم للمسؤولية وسوف يسعدني أن ينجح أيًّا من يختار الشعب ويحوز ثقة الناخبين.

أدعو شركاء الوطن، أن يدركوا أننا جميعًا أبناء مصر نمضي في قارب واحد نرجو له أن يرسو على شاطئ النجاة، ولن تكون لنا حسابات شخصية نصفيها، أو صراعات مرحلية نمضي وراءها، فنحن نريد الوطن لكل أبنائه، دون إقصاء أو استثناء أو تفرقة، نمد أيدينا للجميع في الداخل وفي الخارج، معلنين أن أي مصري أو مصرية لم تتم إدانته بالقانون الذي نخضع له جميعا، هو شريك فاعل في المستقبل بغير حدود أو قيود.

رغم كل الصعاب التي يمر بها الوطن، أقف أمامكم وليس بي ذرة يأس أو شك، بل كلي أمل في الله، وفي إرادتكم القوية،

لتغيير مصر إلى الأفضل والدفع بها إلى مكانها الذي تستحقه بين الأمم المتقدمة.

لقد حققتم بإرادتكم الكثير، لم يكن الساسة أو الجيش هما اللذان أزاحا النظامين السابقين، ولكن أنتم "الشعب".

الإرادة المصرية عظيمة، ونحن نعرفها وشهدناها، ولكن يجب علينا أن ندرك أنه سوف يكون حتمًا علينا، أن نبذل جميعًا أقصى الجهد لنتجاوز الصعوبات التي تواجهنا في المستقبل.

صناعة المستقبل هي عمل مشترك، هي عقد بين الحاكم وبين شعبه، الحاكم مسئوول عن دوره وملتزم به أمام الله وأمام شعبه، الشعب أيضًا عليه التزامات من العمل والجهد والصبر، لن ينجح الحاكم بمفرده، بل ينجح بشعبه وبالعمل المشترك معه.

الشعب المصري كله يعلم أنه من الممكن تحقيق انتصارات كبيرة له، لأنه حققها من قبل، ولكن إرادتنا ورغبتنا في الانتصار لابد أن تقترن بالعمل الجاد.

القدرات والموهبة التي يتمتع بها الشعب المصري منذ ٧ آلاف سنة يجب أن تتحالف مع العمل الجاد.

العمل الجاد والمخلص من أجل الوطن هو السمة المميزة للدول الناجحة، وسوف يكون العمل الشاق مطلوبًا من كل مصري ومصرية قادر على العمل أو سأكون أول من يقدم الجهد والعرق

obeikan.com

دون حدود من أجل مستقبل تستحقه مصر.. هذا هو وقت الاصطفاف من أجل بلدنا.

الحقيقة أنا عايز أصارحكم، والظروف كما ترون وتقدرون، أنه لن يكون لدي حملة انتخابية بالصورة التقليدية، لكن بالتأكيد فإن من حقكم أن تعرفوا شكل المستقبل كما أتصوره، وده هيكون من خلال برنامج انتخابي ورؤية واضحة تسعى لقيام دولة مصرية ديمقراطية حديثة، سيتم طرحهما بمجرد سماح اللجنة العليا للانتخابات بذلك... لكن اسمحوا لي بأداء ذلك دون إسراف في الكلام أو الإنفاق أو الممارسات المعهودة، فذلك خارج ما أراه ملائمًا للظروف الآن.

نحن مهددون من الإرهابيين، من قبل أطراف تسعى لتدمير حياتنا وسلامنا وأمننا، صحيح أن اليوم هو آخر يوم لي بالزي العسكري، لكنني سأظل أحارب كل يوم، من أجل مصر خالية من الخوف والإرهاب.. ليس مصر فقط، بل المنطقة بأكملها بإذن الله. أنا قلت قبل كده وبكررها نموت أحسن ولا أحد يروع المصريين.

وأخيرًا أتحدث عن العمل :

الأمل هو نتاج العمل الجاد الأمل هو الأمان والاستقرار...الأمل هو الحلم بأن نقود مصر لتكون في مقدمة الدول، وتعود لعهدها قوية وقادرة ومؤثرة، تعلم العالم كما علمته من قبل.

أنا لا أقدم المعجزات، بل أقدم العمل الشاق والجهد وإنكار الذات بلا حدود، واعلموا، أنه إذا ما أتيح لي شرف القيادة فإنني أعدكم بأننا نستطيع معًا شعبًا وقيادة، أن نحقق لمصر الاستقرار والأمان والأمل، بإذن الله.

حفظ الله مصر وحفظ شعبها العظيم...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

• • • •

كان هذا هو بيان السيد المشير عبد الفتاح السيسي الذي نقله التليفزيون المصري في السادس والعشرين من مارس ٢٠١٤ الذي يعلن فيه قراره بالترشح بعدما كان الأغلبية يعتقدون أنه لن يقدم على هذه الخطوة، حتى لو كان رغبة شعبية تتمناها الأغلبية من هذا الشعب.

obeikan.com

ولكن لدي بعض الاعتراض على البيان الذي ألقاه المشير؛ رغم أنه من وجهة نظري ليس ببيان ولكن كان بمثابة برنامج لرئيس جمهورية لأنه كان بمثابة الرؤية والخطة التي يتبعها أي رئيس لإدارة البلاد، لأن كل ما ذكره كان عبارة عن خطوات يجب اتباعها ومعالجتها للخروج بالبلد من الأزمات التي حلت بها والصعود بها من جديد؛ أي بنائها... ولكن ما حيرني أنه لم يذكر في خطابه أي شيء عن العدالة الاجتماعية مع أنها نقطة مهمة، صحيح أنه ذكر مرة واحدة الحرية ولكن الحديث عن الهم كان طاغيًا، في حين لم يشر في الخطاب إلى قضية العدل الاجتماعي مع أنه ذكر في كلامه أن البعض لا يجد العلاج.

إذن أنت تعلم بحال الغلابة والفقراء جيدًا خاصة أنه في احد خطاباتك حين كنت وزيرًا للدفاع؛ قلتَ أنك ولدت في حي فقير وتعلم جيدًا ما يعانيه هؤلاء الفقراء وآن الأوان لإخراجهم إلى النور ومن حقهم العيش الكريم، ويجب أن تعلم أن هؤلاء هم من توسموا خيرًا فيك؛ وليس بالرأسماليين الذين يكنون كل الحقد لأي حاكم عسكري وهذا من أيام الراحل عبد الناصر لأنه في نظرهم قد سلب أموالهم وأعطاها للفقراء والفلاحين، مع أن ما فعله هذا الرجل كان قمة العدل والأمان.

كما أنني لأول مرة أستشعر عدم الصدق في كلامك، رغم أني تعودت على الصدق في جميع خطاباتك وكنت دائمًا أشعر كم أنت صادق وأنت تتحدث إلى الشعب عندما تحدث عن حملتك الانتخابية وقلت إنها حملة انتخابية ليست بالصورة التقليدية وإنها لم تُطرح بعد ولم تزاول عملها إلى حين إعلان اللجنة العليا للانتخابات بذلك، تفاديًا للإسراف في الكلام أو الإنفاق أو الممارسات المعهودة، ونفاجأ في اليوم التالى بعقد مؤتمرات في الفنادق والإعلان عن حملاتك ومقراتها بأماكن في قمة الفخامة من فلل ومقرات عبارة عن مكاتب أيضًا في قمة الفخامة وغير الذين اخترتهم كي يشرفوا على هذه الحملات مع أن أغلبهم ينتمي إلى الأنظمة التي قد قلت إنها كانت سببًا فيما وصل إليه هذا البلد، مع أنك في غنى عن هذه الحملات سيدي لأنها سوف تفقدك شعبية كبيرة جدًا في قلوب الفقراء والغلابة الذين توسموا خيرا فيك.

وأيضا عندما تحدثت عن الإرهاب وقلت إنك سوف تظل تحارب من أجل مصر وأيضًا المنطقة بأكملها ماذا تقصد، هل سوف نحارب من أجل الخليج، وهل المساعدات والمعونات التي تمن بها هذه الدول علينا حُبًا في مصر أم لأغراض لا نعرفها؟... كان

يجب أن توضح ما المقصود بالمنطقة بأكملها لأنه يوجد تناقض في كلامك، كيف تقول إن مصر البلد الغنية بمواردها وشعبها تعتمد على الإعانات والمساعدات، وهذا أمر مرفوض، وفي نفس الوقت تقول إنك سوف تحارب من أجلها وأجل المنطقة بأكملها.

وأيضًا عندما تحدثت عن الأمل والعمل وقلت هذا لا يأتي إلا بالعمل الشاق وأنت لا تصنع المعجزات لم يكن في وضوح من المقصود، هل الفقراء الذين لا حول ولا قوة لهم، أم الأغنياء الذين على القمة دائمًا في أي نظام، لسوف تشقي هؤلاء الغلابة من أجل الأغنياء، يجب أن تعلم سيدي أنه لتحقيق الأمل والاستقرار لابد من تحقيق العدالة الاجتماعية أولا وألا تنحاز من البداية إلى الرأسماليين ولا أي نخب ذات مصلحة لأن النهاية تأتي دائمًا على أيدي هؤلاء، وما حدث قبل ذلك خير دليل على ما أقوله، فيجب أن نتعلم من أخطاء الغير وألا ننساق وراء أطماع طبالين الأنظمة، بل ضع في عين الاعتبار الشعب الذي الفئة الكبرى منه، هم الفقراء، وأنا أعلم أنك قادر على فعل ذلك، خاصة أنك من عشاق عبد الناصر الذي كان دائمًا حبيب ملايين الفقراء حتى بعد مماته كانوا دائمًا ينتظرون خليفة له، إلى أن ظهرت أنت سيدي فمازال الوقت أمامك لتثبت ما أثبته الزعيم

الراحل عبد الناصر، ولا أحد يعتقد أن الزمن غير الزمن، لأن هذا قمة التضليل ممن يحاولون زرع أحقادهم وإفساد الحياة السياسية فما عليك إلا التروي وعمل ما يمليه عليك ضميرك تجاه هذا الشعب المسكين الذي لا حول ولا قوة له واتخاذ الحذر الجيد لأنه من أهم صفات الحاكم، خاصة في الظروف المحيطة بالبلد حاليًا.

ونصيحتنا إليك سيدي إذا كنت فعلاً قدرنا وأراد الله عز وجل أن تصبح رئيسًا لهذا البلد أن تحذر من البسطاء إما أن تعزلهم أو يعزلونك، احذر منافقي الأنظمة من إعلاميين وقوادي السياسة.. احذر من غرور السلطان إياك والعظمة فالملك لله وحده، يعز من يشاء ويذل من يشاء.

أحذر من أكل لحوم الغلابة على موائد الحكام ولا تسمح بالعيش لطبقة رجال الأعمال والرأسماليين على حساب الغلابة.

الحذر من أشياء كثيرة كلها تمر أمام الأعين والقلب يموت ويجعل البصر متغاضي عن هذه الأفعال المدمرة للسلطان في يوم لم يعد فيه الندم ينفع بشيء.

يجب أن تجرب كل ما يفعله المواطن البسيط من أكل على طبلية في الأرض والسجود على "حصيرة" خشوعًا لله كما يفعل

البسطاء.. أن تمشي حافي لتشعر بحرارة الأرض كما يحس هؤلاء.. وأن تركب مواصلات عادية لتحس بمعاناة هؤلاء الغلابة، وليس بموكب تتفاخر به.. أن تواجه هؤلاء الفقراء بنفسك وتسمعهم وتلبي لهم ما يريدون قدر استطاعتك.. أن تكون العين التي تحرس ولا تنام.. أن تكون رقيبًا على كل كبيرة وصغيرة في هذا البلد.

وأشياء كثيرة يجب فعلها من أجل هذا الشعب المسكين.

إذا استطعت أن تفعل ذلك فسوف تكون فعلاً أحق بحكم هذا الشعب وحاكمًا عادلاً يحكم بكل ما يمليه عليه ضميره بعدل ناحية هؤلاء الغلابة.

obeikan.com